إدراك طلاب المرحلة الثانوية لدور الموجه الطلابي وعلاقته بنضجهم المهني في مدارس مدينه مكة المكرمة

إعداد الباحث /
نايف عابد محمد اللهيبي
ماجستير إرشاد نفسي

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى إدراك طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة لدور الموجه الطلابي، وعلاقته الارتباطية بمستوى نضجهم المهني. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم جمع البيانات اللازمة باستخدام مقياسين، أولهما من إعداد الباحث ويقيس مستوى إدراك الطلاب لدور الموجه الطلابي، ويتكون من (27) فقرة موزعة على أربعة محاور: التربوي، الاجتماعي، النفسي، والمهني. وأما المقياس الثاني فهو مقياس كرايتس Crites للنضج المهني ويتكون من (47) عبارة موزعة على خمسة أبعاد: التأكد في اتخاذ القرار المهني، الاهتمام في اتخاذ القرار المهني، الاستقلال في اتخاذ القرار المهني، توافر المعلومات لاتخاذ القرار المهني، والتوفيق بين الحاجات والواقع في اتخاذ القرار المهني. وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (393) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية للبنين بمدينة مكة المكرمة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى إدراك الطلاب لدور الموجه الطلابي كان عالياً. وأن المستوى الكلي للنضج المهني كان متوسطاً، وكذلك كان متوسطاً في معظم الأبعاد، باستثناء بُعد "توافر المعلومات لاتخاذ القرار المهني" الذى أظهر بمستوى منخفض. كما تبين من النتائج وجود علاقة طردية ودالة إحصائياً بين أبعاد مقياس إدراك دور الموجه الطلابي ودرجته الكلية وبين أبعاد مقياس النضج المهني ودرجته الكلية، باستثناء بُعد "التأكد في اتخاذ القرار المهني" حيث كانت معاملات ارتباطه مع مقياس إدراك دور الموجه الطلابي بأبعاده الأربعة غير دالة إحصائياً، وقد كان مستوى العلاقة الارتباطية ضعيفاً، باستثناء العلاقة بين إدراك الدور المهني للموجه الطلابي ومستوى النضج المهني ككل، حيث كان مستواها متوسطاً.

الكلمات المفتاحية: إدراك الدور، الموجه الطلابي، النضج المهني، المرحلة الثانوية.

Abstract

The study aimed to identify the level of awareness of secondary school students in the city of Makkah Al-Mukarramah of the role of the student mentor, and its correlation to the level of their professional maturity. The study followed the correlational descriptive approach, and the necessary data were collected using two scales, the first of which was prepared by the researcher and measures the level of students' perception of the role of the student mentor, and consists of (27) items distributed on four axes: educational, social, psychological, and professional. The second scale is the Crites Scale of Professional Maturity and consists of (47) phrases distributed on five dimensions: assurance in professional decision-making, interest in professional decision-making, independence in professional decision-making, availability of information for professional decision-making, and reconciling needs and reality in professional decision-making. The study was applied to a simple random sample consisting of (393) secondary school students in government schools for boys in the city of Makkah. The results of the study showed that the level of students' perception of the role of the student mentor was high. The overall level of professional maturity was average, as well as average in most dimensions, except for the "availability of information for professional decision-making" dimension that appeared at a low level. The results also showed that there was a positive and statistically significant relationship between the dimensions of the scale of perception of the role of the student mentor and its total degree and the dimensions of the professional maturity scale and its total degree, except for the dimension of "confirmation in professional decision-making", where the coefficients of its association with the measure of perception of the role of the student mentor in its four dimensions were not statistically significant, and the level of correlation was weak, except for the relationship between the perception of the professional role of the student mentor and the level of professional maturity as a whole, where its level was average.

Keywords: role perception, student mentor, professional maturity, secondary school.

مقدمة

تُعد المرحلة الثانوية مرحلة تعليمية فاصلة في حياة الطلاب، فهي تمثل نهاية سلم التعليم العام، حيث يصبح الطالب بعدها جاهزاً لاستكمال تعليمه الجامعي في التخصص الذي سيتحدد بناءً عليه مستقبله المهني، أو يمكنه بعد الثانوية الحصول على شهادات مهنية ومهارية للدخول في أعمال ومهن معينة، أو الخروج مباشرة لحياة العملية والاندماج في سوق العمل، وكل هذه الخيارات تتطلب أن يكون لدى الطالب مستوى وعي ونضج يمكنه من اتخاذ القرار المهني المناسب له ولمستقبله.

وفي هذا الصدد أشار شاهنلر وأوداجي Sahinler and Odacı (2020) إلى أن سنوات الدراسة الثانوية لها أهمية حاسمة في اتخاذ الطلاب قرارات حول المهنة التي سيختارونها. إذ يجب عليهم تحديد المجال أو التخصص المناسب فيه خلال هذه الفترة، والتفكير أكثر في اختيار المهنة، وتوضيح خياراتهم وبذل الجهود ليصبحوا أكثر حسماً في اتخاذ قرار المهنة الذي يعد من أهم القرارات المؤثرة على نوعية حياتهم، وهذا القرار يكون أكثر فاعلية إذا تم اتخاذه استناداً إلى مستوى نضج مهني يدرك الطالب من خلاله مدى مناسبته للواقع وتوافقه مع سماته الشخصية، ومتطلبات المهنة، وتحقيقها لطموحاته وأهدافه.

ويؤكد الراشدي (2017) أن مستوى النضج المهني لدى الطالب يُعد أساساً مهماً لاتخاذه القرار المهني المناسب، إذ يتضمن النضج إدراك الطالب لأهمية اتخاذ القرار المهني، وتقدير الوقت والجهد المناسبين لذلك، وفهم العوامل التي يتخذ قراره في ضوئها، ويؤدي ذلك إلى وضوح قراره واستقلاليته، وانسجامه مع قدراته واهتماماته ورغباته.

مشكلة الدراسة

يتأثر النضج المهني للطلاب بعدد من العوامل، مثل التوجيهات والرغبات الأسرية، والبرامج المدرسية للتوجيه المهني، ومحتويات المناهج الدراسية، والبرامج الإعلامية، وغيرها من العوامل التي تستهدف تنمية الوعي والمهارات المهنية لدى الطلاب وتسعى لتحسين من قدرتهم على اختيار المهن الملائمة لهم، وتُعد برامج التوجيه والإرشاد المدرسي من أهم العوامل المؤثرة في مستوى النضج المهني لطلاب المدارس الثانوية كما أكد على ذلك جاويش (2018) الذي يرى أنها برامج مخططة تقوم على دراسة رغبات الطالبات

وطموحاته وقدراته ومقارنتها مع متطلبات سوق العمل، ومساعدته في اتخاذ القرار المهني الملائم له في ضوء الواقع والإمكانات، لذلك يُعد التوجيه المهني الذي يقوم به الموجهون الطلابيون هو الخيار الأمثل لتحسين مستوى ال نضج المهني لدى الطلاب.

ويؤكد دورو Duru (2022) على أن مستوى النضج المهني لدى الطلاب يؤثر في سلسلة من القرارات في فترة محددة تحدد مستقبلهم المهني ككل، وبالتالي لا يمكن الاستهانة بهذه العملية أو تجاهل حاجة الطلاب لبرامج وخدمات التوجيه المهني المتخصص، وحاجتهم إلى وجود الموجه الذي يفهم العوامل الأخرى المرتبطة بالنضج المهني، كالجنس، والحالة الاجتماعية، والاقتصادية، والمواقف الأسرية، والثقة بالنفس، والدعم الاجتماعي، والقدرات الخاصة، وغيرها من العوامل التي يجب وضعها في الاعتبار بطريقة تربوية ونفسية ليمكن فهم الإطار المهني الذي يجب على الطالب السعي للتواجد بداخله.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى إدراك طلاب المرحلة الثانوية لدور الموجه الطلابي؟
2. ما مستوى النضج المهني لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إدراك طلاب المرحلة الثانوية لدور الموجه الطلاب ومستوى نضجهم المهني؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة لما يلي:

1. التعرف على مستوى إدراك طلاب المرحلة الثانوية لدور الموجه الطلابي.
2. التعرف على مستوى النضج المهني لدى طلاب المرحلة الثانوية.
3. الكشف عن مدى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إدراك طلاب المرحلة الثانوية لدور الموجه الطلاب ومستوى نضجهم المهني.

أهمية الدراسة

1. الأهمية النظرية، يمكن توضيحها في النقاط التالية:

- ترتبط أهمية الدراسة بأهمية التوجيه الطلابي، ودوره في تحقيق تكيف الطلاب وتوافقهم الكامل، ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم وحل مشكلاتهم، وتنميتهم مهنياً.
- تُعد الاهتمامات والمهارات المهنية ضمن مهارات القرن الحادي والعشرين الأساسية التي تركز عليها النظم التعليمية في إطار إعداد المتعلمين للعيش في الحاضر والمستقبل.

2. الأهمية التطبيقية:

- يمكن أن يستفيد قادة المدارس والموجهين الطلابيين بالمدارس الثانوية من نتائج الدراسة المتعلقة بمستوى إدراك الطلاب لدور الموجه الطلابي في العمل على تعزيز الإدراكات العالية.
- قد يفيد التعرف على مستوى النضج المهني لدى الطلاب في إعداد برامج توجيهية متخصصة لتحسين الجوانب التي تحتاج إلى تحسين.

مصطلحات الدراسة

1. إدراك دور الموجه:

إدراك الدور؛ فقد أشار العامري (2023) إلى أن katz and kahn يعرفانه بأنه "التوقعات المحددة التي تتشكل حول الفرد، وتساعده على تحديد السلوكيات التي ينبغي أن يؤديها، والسلوكيات التي ينبغي تجنبها" (ص68).

ويُعرف إدراك دور الموجه الطلابي إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: وعي الطلاب وفهمهم لأهمية دور الموجه الطلابي في تقديم الدعم الشامل للطلاب أكاديمياً، ونفسياً، واجتماعياً، ومهنياً.

2. التوجيه الطلابي:

عرفت وزارة التعليم (2021) التوجيه الطلابي بأنه "عملية مخططة ومنظمة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم ذاته، ويعرف قدراته، وينمي إمكاناته، ويحل مشكلاته ليصل إلى تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني، وإلى تحقيق أهدافه في إطار تعاليم الدين الإسلامي" (ص.3).

ويُعرف التوجيه الطلابي إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: عملية شاملة تسعى لتوجيه الطلاب وإرشادهم نفسياً وتربوياً وأخلاقياً واجتماعياً ومهنياً،

واكتشاف وحل مشكلاتهم، وتحسين تكيفهم والحرص على تحقيق توافقهم النفسي.

3. النضج المهني:

أشار المسعود (2016) إلى تعريف كرايتس Crites للنضج المهني بأنه "جاهزية الفرد لتكوين فكرة حول القرار المهني المناسب للفئة العمرية المناسبة والتعامل مع المهام المهنية المناسبة" (ص.13).

ويُعرف النضج المهني إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: الأفكار التي يكونها طلاب المرحلة الثانوية حول مستقبلهم المهني واستعدادهم له، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس النضج المهني المستخدم في هذه الدراسة.

حدود الدراسة

سيقتصر تعميم نتائج الدراسة على الحدود التالية:

- الحد الموضوعي: إدراك دور الموجه الطلابي وعلاقته بمستوى النضج المهني لدى الطلاب.
- الحد البشري: طلاب المرحلة الثانوية.
- الحد المكاني: المدارس الثانوية الحكومية للبنين بمدينة مكة المكرمة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

يستعرض الإطار النظري الأدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة، وقد تم تقسيمه إلى محورين، أولهما عن التوجيه الطلابي، والثاني عن النضج المهني، وفيما يلي تفصيلهما:

التوجيه الطلابي

يقدم هذا المحور تعريفاً بالتوجيه الطلابي، وأهميته، وأدوار الموجه الطلابي في المدارس، ومجالات التوجيه الطلابي، وأساليبه، وفيما يلي توضيح هذه النقاط:

تعريف التوجيه الطلابي

تعددت التعريفات التي تناولت التوجيه الطلابي، والتي تكاد تتفق على أن التوجيه الطلابي هو التطبيق العملي للإرشاد والتوجيه النفسي في الميدان

التربوي، كما أكد على ذلك العبيدي والعبيدي (2010)، وفي هذا الصدد عرفه أبوزعيزع (2009) بأنه عملية تهدف إلى "تحسين العملية التربوية والتعليمية، ومساعدة الطلبة على فهم أنفسهم وبيئتهم المحيطة، وبالتالي حل مشكلاتهم، واتخاذ القرارات بفاعلية بما يحقق لهم الصحة النفسية والتكيف" (ص. 306).

وعرفه عبدالعظيم (2013) بأنه "عملية فنية، تعليمية تعلمية منظمة، تعنى برسم الخطط التربوية وفقاً لقدرات وميول الطلاب، وتهدف لتبصير الطلاب بمشكلاتهم ومساعدتهم على اجتيازها، ومساندتهم في اختيار التخصص الدراسي، واتخاذ القرارات، كما تهتم باكتشاف الطاقات والمواهب، وتنميتها، وتحقيق التوافق والنمو المتكامل للطلاب في جميع الجوانب" (ص.41).

أهمية التوجيه الطلابي:

للتوجيه الطلابي أهمية كبيرة للطلاب تجعله ضرورة لابد منها في جميع المدارس، وفي هذا الصدد أشار اللقماني (2018) إلى أن التوجيه الطلابي يُعد حجر الزاوية في العملية التعليمية، فهو سبب رئيس في تقليل الفاقد التعليمي من خلال معالجة مشكلات التسرب والتعثر التعليمي، كما يوفر للطلاب المناخ النفسي والاجتماعي والتعليمي المناسب الذي يحفزهم على التعلم وتحقيق أهدافهم.

كما أشارت وزارة التعليم (2021) إلى أن التوجيه الطلابي يقدم الدعم النفسي للطالب، لمساعدته في فهم ذاته، والتعرف على قدراته وتنميتها، وحل مشكلاته وتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والتربوي، بما يعزز أهداف العملية التعليمية ويحسن نواتجها.

أدوار الموجه الطلابي:

وحددت وزارة التعليم (2021) أدوار ومهام الموجه الطلابي في المدارس الثانوية النقاط التالية:

- تعزيز قيم الانتماء الاسلامي والوطني لدى الطلاب، والمحافظة على أمن الوطن.
- إعداد الخطة السنوية للتوجيه الطلابي في المدرسة، وتطبيق فنيات التوجيه والإرشاد، وأساليب تعديل السلوك، وتفعيل الوسائل التوجيهيه المختلفة، الرقمية والعادية، في ممارسات التوجيه الطلابي.

- حصر ومتابعة المشكلات السلوكية للطلاب، وتخطيط التدخلات المناسبة لعلاجها.
- دراسة حالات الطلاب الذين يواجهون مشكلات تعليمية، ومتابعة مستوياتهم التحصيلية، والمساهمة في حلها من خلال التنسيق مع معلمي المواد، وإعداد البرامج المحفزة والعلاجية المناسبة، واستقبال الطلاب المستجدين والمنتقلين من مرحلة لأخرى، وتهيئتهم للتكيف مع المدرسة.
- تفعيل برامج الوزارة في مستوياتها الإنمائية والوقائية والعلاجية، وكذلك البرامج التثقيفية، وبرامج الخطة التشغيلية لإدارة التعليم، والاسهام في تطويرها، وتفعيل قرارات وتوصيات لجنة التوجيه المدرسي ومتابعة تنفيذها، وتفعيل جماعة التوجيه الطلابي.
- عقد جلسات الإرشاد الفردي والجماعي، وتقديم التوجيه الجمعي لعموم الطلاب فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية المهمة، وتقديم وتفعيل التوجيه والإرشاد التعليمي والمهني
- اكتشاف قدرات وميول الطلاب وتنميتها، ومساعدتهم في اختيار التخصصات المناسبة لهم وتنمية اتجاهاتهم المهنية، ورعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين، ودعمهم، وتوجيههم بالطرق المناسبة لاحتياجاتهم.
- المشاركة في الإشراف على الطلاب وتوجيههم أثناء اليوم الدراسي، ومرافقتهم أثناء مشاركتهم في الفعاليات والأنشطة التعليمية خارج المدرسة، والمشاركة في دارة وتنظيم لقاءات أولياء الأمور ومجالس الآباء.
- الدور التثقيفي للطلاب بتعريفهم باختبارات قياس والاختبارات التحصيلية وتهيئتهم لها، وكذلك توعيتهم حول أنظمة الدراسة، والتخصصات، والمستجدات التعليمية، والقضايا التي تهتمهم، إضافة إلى تثقيف منسوبي المدرسة حول خصائص نمو الطلاب وكيفية تلبية احتياجاتهم ومراعاة متطلبات نموهم.

أساليب التوجيه الطلابي:

تتعدد الأساليب التي يستخدمها الموجهون الطلابيون في توجيه وإرشاد طلاب المدارس، وقد قسمها (الجميلي، 2018؛ الداهري، 2016) إلى نوعين أساسيين، هما:

1. التوجيه المباشر

يركز هذا الأسلوب على مشكلة الطالب، وهو كما أشار الداهري (2016) ارشاد مركز حول الحقيقة، يحرص فيه الموجه الطلابي على كشف الصراعات وجمع وتفسير المعلومات عن أساس المشكلة، وتوجيه الطالب للسلوك الصحيح مباشرة، وهو مناسب مع الطلاب ذوي المشكلات الواضحة والمحددة، ويعتمد في أساسه النظري على نظرية السمات والعوامل. وذكر الجميلي (2018) أن التوجيه المباشر يتم وفق خمس خطوات، تبدأ بتحليل الوضع من خلال جمع المعلومات اللازمة حول مشكلة الطالب من المصادر المختلفة لتكوين صورة متكاملة عنها وفهمها؛ ثم ترتيب المعلومات وتنظيمها، ثم تشخيص المعلومات لمعرفة أسباب وخصائص المشكلة، ثم تحديد مستوى صعوبة المشكلة، والتنبؤ بتطوراتها وتأثيرها على الطالب مستقبلاً، وأخيراً تقديم الخدمة الارشادية، وتوجيه الطالب إلى الطرق التي تساعده في التخلص من مشكلته، وتعديل سلوكه.

2. التوجيه غير المباشر

هذا الأسلوب كما أشار الداهري (2016) يضع مسؤولية المشكلة واكتشاف حلولها ووضع الخطط لتنفيذ الحل على الطالب المسترشد، وهو أسلوب يقوم على مساعدة الطالب لتعبئة موارده النفسية الكامنة لحل المشكلة، وهو من يقود الجلسة، ويكون دور الموجه الطلابي تشجيعه على التعبير، بحيث يقرر الطالب ما هو صالح أو غير صالح ويفهم مشكلته. وأضاف الجميلي (2018) أن الموجه الطلابي يتعامل في هذا الأسلوب مع الجانب الانفعالي والنفسي، حيث يهيئ الجو النفسي أثناء الجلسات الإرشادية، ويتيح المجال والحرية للطالب للإفصاح والتعبير عن انفعالاته وعرض مشكلته، واتخاذ قرارات لحلها.

وكما يكون التوجيه مباشر أو غير مباشر، فإنه أيضاً قد يكون فردي أو جمعي.

النضج المهني

يقدم هذا المحور تعريفاً علمياً لمفهوم النضج المهني، واهميته للطلاب، وتفسيراته النظرية، والعوامل المؤثرة فيه، وذلك على النحو التالي:

مفهوم النضج المهني:

أشار أبوسعد والهواري (2012) إلى أن Holland يعرف النضج المهني على أنه "مدى قدرة الفرد على معرفة ذاته، وتوفر المعلومات الصحيحة حول المهن وسوق العمل، وهو امتداد لشخصية الفرد في العمل مع تطابق لاحق للأنماط المهنية، مع بعض محددات الاختيار المهني التي تؤدي إلى اتخاذ القرار المهني الصحيح" (ص.7).

يتبين من التعريف السابقة أن النضج المهني عملية تستهدف تطوير قدرات ومهارات ومعرفة الطلاب اللازمة لاتخاذ القرارات المهنية الصحيحة وتحقيق النجاح المهني مستقبلاً، وهو عملية مستمرة تتطلب العمل المستمر على تطوير القدرات والمهارات وزيادة المعارف المهنية لتحقيق النجاح في الحياة المهنية.

أهمية النضج المهني للطلاب:

يُعد النضج المهني في غاية الأهمية للطلاب، حيث أشار حداد (2015) إلى أنه يطور الوعي المهني والاتجاهات الإيجابية نحو العمل لدى الفرد، ويساعد على اختيار العمل المناسب مستقبلاً، والإبداع فيه والنجاح، ويجنبه مشكلات سوء الاختيار المهني، مع تحقيق التوافق والقدرة على العطاء والانجاز في العمل، والاستقرار المهني، والحرص على تطوير المهارات اللازمة للعمل، ومهارات التخطيط المستقبلي، كما يعزز إدراكه لدوره الاجتماعي، والتحفيز على استدامة النجاح وبذل الجهد للتقدم المستمر في المهنة، مع ما لذلك من شعور نفسي داخلي بالسعادة والتكيف النفسي والاجتماعي.

يتضح مما سبق أن النضج المهني متطلب في غاية الأهمية للطلاب، خاصة طلاب المرحلة الثانوية، إذ يؤثر على مسار حياتهم واختياراتهم المهنية بصورة واضحة، وفضلاً عن دوره في تحسين حصولهم على فرص عمل مناسبة مستقبلاً، وتحسين أدائهم في الأعمال التي يؤدونها، وتحقيق النجاح المهني، فإنه يعزز ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم المهنية، وفهم بيئات العمل، وتجميع المعلومات اللازمة حولها، فيتكون لديهم رصيد معرفي ومهاري جيد يساعدهم في تحقيق أهدافهم، وتحسين اختياراتهم المهنية، واتخاذ قراراتهم المتعلقة بتخصصاتهم

الدراسية واختياراتهم المهنية بثقة وتأكد، وهذا بلا شك يؤثر إيجاباً على نفسياتهم، ونظرتهم الإيجابية للحياة والمستقبل، وتطلعهم المستمر للتطور والنمو المهني واكتساب المعارف والمهارات التي تحقق أهدافهم وتشعرهم بالنجاح.

التفسير النظري للنضج المهني:

توجد العديد من النظريات التي تناولت وفسرت النضج المهني، ومن أهم هذه النظريات:

1. نظرية جينزبيرغ Ginsberg

يُعد دونالد جينزبيرغ Ginsberg من أوائل من تناولوا موضوع النضج المهني، ونظريته من النظريات الارتقائية كما أشار لذلك (أبوعيطة، 2015؛ حداد، 2019؛ الحاج أحمد، 2017؛ الراشدي، 2017؛ شديفات، 2019؛ عبدالهادي والعزة، 2014؛ عربيات، 2017؛ العطاس، 2010)؛ وترتكز النظرية على فكرة أن الأفراد يتطورون مهنياً عبر ثلاثة مراحل مختلفة، تتميز كل مرحلة بنوع مختلف من السمات والتحديات والاحتياجات المهنية الضرورية، وأن اختيار الفرد للمهنة يعتمد على إشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية.

نظرية سوبر Super

تعتبر نظرية سوبر Super من النظريات الشهيرة في النضج المهني، وتقوم هذه النظرية على فكرة أن النمو المهني هو عملية طويلة ومستمرة، تشمل عدة مراحل يمر بها الفرد خلال حياته المهنية، وتتأثر هذه المراحل بالعوامل الداخلية والخارجية للفرد. ويرى سوبر أن الفرد هو المتحكم الرئيس في حياته المهنية ويتحمل المسؤولية الكاملة عن نجاحها، وأن العوامل الاجتماعية والثقافية لها تأثير كبير على نمو الفرد المهني، ويمر النمو المهني وفقاً لسوبر بخمس مراحل، تبدأ بمرحلة النمو المهني الذاتي، ومرحلة التوجه المهني أو الاستكشاف، ومرحلة التحقق أو التأسيس، ومرحلة الاستقرار المهني أو الاحتفاظ أو الإدامة، وأخيراً مرحلة الانحدار المهني.

نظرية هولاند Holland

تؤكد نظرية جون هولاند John Holland في الاختيار المهني أن الفرد يميل إلى اختيار المهنة التي تتناسب مع شخصيته وميوله المهنية، وتعتبر الشخصية

أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في اختيار المهنة، وتشمل هذه الشخصية: القدرات والمهارات والاهتمامات والمواهب والقيم، كما يتأثر اختيار الشخص للمهنة بالبيئة المحيطة بمكوناتها التي قد تشمل: الثقافة والتربية والتعليم والعمل والأصدقاء والعائلة. ويعتبر مفهوم النمط المهني من أهم مفاهيم النظرية، وأحد العوامل الرئيسة المؤثرة على الاختيار المهني، حيث حدد هولاند ستة أنماط مهنية رئيسية، وهي: الأنماط المهنية الاجتماعية، والملموسة، والمبدعة، والتحليلية، والتقنية، والنظامية. وبطبيعة الحال، فإن الفرد يميل لاختيار المهنة التي تتوافق مع نمطه المهني. كما يتأثر النضج والاختيار المهني للفرد بالانطباعات والتصورات السائدة حول المهنة، وصورتها النمطية، والمهارات المطلوبة لها، ومستوى الدخل والثقافة المهنية. وتؤثر هذه الانطباعات على اختيار المهنة (أبوحماد، 2022؛ حداد، 2019؛ الراشدي، 2017؛ عبدالهادي والعزة، 2014؛ عربيات، 2017).

يمكن الاستفادة من نظرية هولاند في إعداد الاختبارات الشخصية لتحديد الأنماط المهنية للطلاب، وتحديد الوظائف التي تتوافق مع انماطهم، وتصميم برامج التوجيه المهني للطلاب بما يتوافق مع احتياجاتهم وميولهم المهنية.

العوامل المؤثرة في النضج المهني:

يتأثر النضج المهني للطلاب بالعديد من العوامل الشخصية والعقلية والمعرفية، وقد أشار عبدالهادي والعزة (2014) إلى أهم هذه العوامل فيما يلي:

1. الميول، وهي نتاج للخبرات التي يكتسبها الطالب في المدرسة وخارجها، وتتأثر في قوتها ونوعها بالعوامل الذاتية كالصفات الوراثية والخصائص العقلية، وكذلك العوامل البيئية.
2. القدرات والاستعدادات، وهي مؤثر رئيس في تحديد الفرد لنوع دراسته والمهنة الملائمة له، والتي تحتاج لقدر مناسب من التوافق الشخصي والاجتماعي ينعكس على رضاه عن توجهه المهني.
3. القيم، وتعبر عن المرغوب فيه اجتماعياً، وما يعتقد أنه مهم للشخص، والحكم الذي يصدره على مهنة معينة مسترشداً بمبادئ ومعايير اجتماعية معينة.
4. الشخصية، حيث أنها تتكون من تفاعل العديد من السمات الجسمية والنفسية التي تحدد أسلوب تعامل الفرد مع بيئته ومكوناتها.

5. المعلومات السابقة عن المهنة، فالنضج المهني يزداد كلما كان لدى الطالب معلومات متكاملة حول العمل الذي يخطط له، وطبيعته، وشروطه، وقيوده، ومؤهلاته ومهاراته، ومقدار الدخل المتوقع منه، يتبين مما سبق أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في النضج المهني للطلاب، من أهمها السمات الشخصية، والقدرات والاستعدادات المهنية لدى الطلاب، ثم الخبرات العملية المتمثلة في فرص العمل والتدريب العملي المتاحة للطلاب لتطوير مهاراتهم وتعزيز ثقتهم في قدراتهم المهنية، والاهتمام الشخصي والتعلم المستمر، ووجود أهداف ورؤية وخطط مستقبلية لدى الطالب، والتوجيه المهني الذي يحصل عليه الطالب خلال مراحل التعليم، والاطلاع على متطلبات أسواق العمل، ومعرفة المهن التي يحتاجها ومتطلباتها، وتكوين معلومات حولها، كما يمكن للخبرات الأكاديمية والتعليمية مساعدة الطلاب على تحسين نضجهم المهنية، إضافة للتحفيز والإلهام المستمر والمخطط.

الدراسات السابقة

يستعرض الجزء الحالي الدراسات السابقة التي تناولت متغيري الدراسة، حيث يتم عرضها في محورين بحسب تسلسلها التاريخي من الأحدث للأقدم، وذلك على النحو التالي:

1. الدراسات التي تناولت إدراك دور الموجه الطلابي

سعت دراسة آدم (2021) للتعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية في السودان نحو العملية الإرشادية والمرشد الطلابي وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وجمعت البيانات باستخدام مقياس للاتجاهات، تم تطبيقه على عينة عشوائية مكونة من (220) طالباً، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلاب نحو العملية الإرشادية ودور المرشد الطلابي كانت عالية وإيجابية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى اتجاهات الطلاب نحو العملية الارشادية تعزى لاختلاف التخصص لصالح طلاب التخصص الأدبي، كما وجدت فروق تعزى لاختلاف الجنس لصالح الإناث، كذلك أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التحصيل والاتجاه نحو العملية الارشادية.

وأجرى البقمي والغامدي (2021) دراسة للتعرف على اتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة جدة نحو دور المرشد الطلابي، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت الأداة في استبانة تكونت من أربعة محاور تتعلق بدور المرشد الطلابي في التوجيه والإرشاد (الشخصي، الاجتماعي، التعليمي، والديني)، وتم تطبيقها على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (60) طالباً، وقد أظهرت النتائج أن اتجاهات الطلاب نحو دور المرشد الطلابي كانت ما بين منخفضة إلى متوسطة، وتمثلت أهم أدوار المرشد في مساعدة الطلاب في حل مشكلاتهم، وتوجيههم لاختيار أصدقائهم والتعامل الصحيح مع الزملاء، وتحذيرهم من السلوكيات الخاطئة التي تضر بصحتهم، وكانت الأدوار المتعلقة بالجانب لشخصي هي الأعلى، ثم الاجتماعي، فالديني، بينما كانت الأدوار المتعلقة بالجانب التعليمي هي الأقل، ولم تظهر الدراسة وجود فروق بين الطلاب في اتجاهاتهم تعزى لاختلاف الصف، فيما عدا المحور الشخصي، حيث كانت الفروق لصالح طلاب الصف الثاني المتوسط.

الدراسات التي تناولت النضج المهني للطلاب

هدفت دراسة حمد والصميدعي (2021) إلى التعرف على مستوى النضج المهني لدى طلاب المرحلة الإعدادية في العراق (تأتي بعد المتوسطة وتقابل المرحلة الثانوية)، مع التعرف على مدى وجود فروق في مستوى النضج المهني تعزى لاختلاف الجنس والتخصص. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات باستخدام مقياس النضج المهني المكون من خمسة محاور: الثقة بالنفس، الاستشارة، الاهتمام، حب الاستطلاع، اتخاذ القرار. وطُبقت الدراسة على عينة مكونة من (300) طالبة وطالبة من التخصصين الأدبي والعلمي، وقد توصلت النتائج إلى وجود مستوى جيد من النضج المهني لدى الطلاب، مع وجود فروق تعزى لاختلاف الجنس لصالح الذكور، كما تبين عدم وجود فروق في مستوى النضج المهني لدى الطلبة يعزى لاختلاف التخصص.

كما هدفت دراسة النواصرة (2021) للتعرف على واقع النضج المهني لدى طلبة الصف السابع والأول الثانوي من الموهوبين والعاديين بالأردن، وهي دراسة وصفية استخدمت مقياس النضج المهني لكرايتس Crites والذي يتكون من خمسة أبعاد: التأكد من اتخاذ القرار المهني، الاهتمام، الاستقلال، توفر

المعلومات، التوفيق، وتم تطبيقه على عينة عشوائية مكونة من (291) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج أن النضج المهني كان متوسطاً بأبعاده لدى الطلبة العاديين والموهوبين على حد سواء، ولا توجد فروق في مستوى النضج المهني تعزى لاختلاف الصف أو مستوى التحصيل الدراسي، بينما وجدت فروق تعزى لاختلاف الجنس لصالح الإناث.

التعليق على الدراسات السابقة:

ركزت دراسات المحور الأول على قياس اتجاهات الطلاب نحو دور الموجه الطلابي وتقييم العمل الإرشادي في المدارس (آدم، 2021؛ البقمي والغامدي،). وبذلك فإن الدراسة الحالية تتفق مع دراسات هذا المحور ضمنياً في موضوعها الرئيس مع الاختلاف في الهدف الدقيق المتمثل في إدراك الطلاب لدور الموجه الطلابي بأبعاده التربوية، والاجتماعية، والنفسية، والمهنية. كما تتفق معها في اتباع المنهج الوصفي، بينما تختلف في أداة جمع البيانات، حيث تستخدم مقياس إدراك دور الموجه الطلابي، بينما استخدمت الدراسات السابقة مقاييس اتجاهات واستبانات لجمع البيانات

وأما دراسات المحور الثاني الخاصة بالنضج المهني للطلاب، فقد تنوعت أهدافها، على الرغم من اهتمامها جميعاً بمتغير النضج المهني لدى الطلاب؛ فبعض الدراسات ركزت على قياس مستوى النضج المهني (حمد والصميدعي، 2021)، وبذلك تتفق الدراسة الحالية معها في جانب قياس النضج المهني، وتختلف في متغير الربط. كما تتفق معها جميعاً في اتباع المنهج الوصفي، واستخدام مقاييس للنضج المهني، خاصة دراسات (أحمد، 2018) التي استخدمت مقياس النضج المهني لكرايتس Crites

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في بعض النقاط، أهمها أنها جمعت بين متغيري المحورين معاً (إدراك دور الموجه الطلابي، ومستوى النضج المهني) للكشف عن العلاقة الارتباطية بينهما، وهو ما لم تتناوله أي من دراسات المحورين، إضافة لاختلاف الحدود المكانية للدراسة عن حدود الدراسات السابقة.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وبناء أدبياتها وأدواتها، وتحديد منهجيتها، كما تستفيد منها في مقارنة النتائج.

منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث وتهتم الدراسات الارتباطية بالكشف عن العلاقات بين المتغيرات المدروسة لمعرفة مدى الارتباط بينها، والتعبير عنها بطريقة كمية من خلال معاملات الارتباط بينها أو بين مستوياتها، مع تحديد نوع الارتباط طردياً أو عكسياً، وكذلك تحديد قوته التي تزداد كلما ابتعدت قيمته عن الصفر (عباس وآخرون، 2020). ويُعد المنهج الأنسب للدراسة الحالية لأنها تسعى للكشف عن مدى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إدراك طلاب المرحلة الثانوية لدور الموجه الطلاب ومستوى نضجهم المهني.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية للبنين بمدينة مكة المكرمة، والبالغ عددهم (29770) طالباً وفقاً لإحصائية الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة للعام الدراسي 1445هـ.

وقد طُبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة بلغ عددها (393) طالباً، وتُعد هذه العينة معبرة عن مجتمع الدراسة وفقاً لمعادلة روبرت ماسون **Robert Mason** التي تشترط أن يكون عدد العينة المعبرة عن المجتمع الحالي يساوي 380 فأكثر، ويوضح الجدول التالي خصائص عينة الدراسة:

جدول (1)

خصائص عينة الدراسة (ن=393)

المتغير	الفئات	العدد	النسبة
الصف الدراسي	الصف الأول	133	%33.8
	الصف الثاني	132	%33.6
	الصف الثالث	128	%32.6
	الإجمالي	393	%100
التخصص	السنة الأولى المشتركة	133	%33.8
	تخصصات علمية	189	%48.1
	تخصصات إنسانية	71	%18.1
	الإجمالي	393	%100

ثالثاً: أدوات الدراسة

تم استخدام أداتين لجمع بيانات الدراسة، وهما:

(1) مقياس إدراك دور الموجه الطلابي

أعدّ الباحث مقياساً لتحديد مستوى إدراك الطلاب لدور الموجه الطلابي، وذلك بعد مراجعة الأدلة الرسمية التي تحدد مهام الموجه الطلاب في المدارس الثانوية بالمملكة، إضافة لمراجعة بعض الدراسات السابقة (آدم، 2021؛ البقمي والغامدي، 2021؛ الزويري، 2014؛ الشديفات، 2018؛ المعشي،2015)، وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (46) فقرة موزعة على أربعة محاور رئيسة على النحو التالي:

- محور إدراك الطلاب للدور التربوي للموجه الطلابي، وتكون من (12) فقرة
- محور إدراك الدور الاجتماعي للموجه الطلابي، وتكون من (12) فقرة
- محور إدراك الدور النفسي للموجه الطلابي، وتكون من (11) فقرة
- محور إدراك الدور المهني للموجه الطلابي، ويتكون من (11) فقرة ويُستجاب على المقياس وفقاً لتدرج ليكرت الثلاثي، حيث يقدر الطلاب مستوى وعيهم بأهمية وجود الموجه الطلابي وحاجتهم إلى خدماته وأدواره بإحدى الاختيارات (عالي، متوسط، منخفض)، وتقابل الدرجات (3، 2، 1) على الترتيب، وبذلك ينحصر المتوسط الحسابي للاستجابات بين (1-3)، ويكون طول الفئة (0.66)، وعليه يمكن استخدام المعيار الآتي للحكم على مستوى إدراك الطلاب لدور الموجه الطلابي:

جدول (2)

معيار الحكم على مستوى إدراك دور الموجه الطلابي

م	المستوى	المتوسطات الحسابية
1	عالي	2.34 إلى 3
2	متوسط	1.67 إلى أقل من 2.34
3	منخفض	1 إلى أقل من 1.67

وقد تم التأكد من صدق وثبات المقياس بعدة طرق، وفيما يلي توضيح ذلك:

أ. صدق المحكمين:

للتأكد من تحقيق محتوى المقياس لأهدافه، تم عرضه على مجموعة من المحكمين مكونة من (8) من أعضاء هيئات التدريس بالجامعات السعودية والعربية في تخصص علم النفس والصحة والإرشاد النفسي،

ب. الاتساق الداخلي

طُبق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة الأساسية مكونة من (105) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة، موزعين بالتساوي على الصفوف الثلاثة، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الارتباط:

جدول (3)

معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات ومحاورها والدرجة الكلية لمقياس إدراك دور الموجه الطلابي (ن=105)

	إدراك الدور التربوي			إدراك الدور الاجتماعي			إدراك الدور النفسي			إدراك الدور المهني		
م	الارتباط مع المحور	الارتباط مع المقياس	م	الارتباط مع المحور	الارتباط مع المقياس	م	الارتباط مع المحور	الارتباط مع المقياس	م	الارتباط مع المحور	الارتباط مع المقياس
1	0.594**	0.512**	1	0.736**	0.718**	1	0.820**	0.753**	1	0.782**	0.777**
2	0.743**	0.608**	2	0.767**	0.705**	2	0.824**	0.721**	2	0.820**	0.663**
3	0.716**	0.559**	3	0.788**	0.766**	3	0.839**	0.816**	3	0.877**	0.815**
4	0.769**	0.603**	4	0.829**	0.738**	4	0.833**	0.708**	4	0.855**	0.826**
5	0.771**	0.779**	5	0.770**	0.776**	5	0.741**	0.682**	5	0.836**	0.762**
6	0.684**	0.733**	6	0.778**	0.678**	6	0.777**	0.787**	6	0.781**	0.662**
7	0.738**	0.744**	7	0.778**	0.743**	7	0.742**	0.695**			

يتضح من الجدول (3) أن جميع فقرات مقياس إدراك دور الموجه الطلابي ترتبط مع محاورها، ومع المقياس ككل بقيم دالة إحصائياً، حيث تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات مع محاورها بين (0.594-0.877)، كما تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع المقياس ككل بين (0.512-0.826)، وجميعها قيم

دالـة إحصـائياً عند مستوى (0.01)، كمـا تـم حسـاب معـاملات ارتبـاط المحـاور معـاً، وارتباطهـا مـع المقيـاس ككـل، ويوضـح الجـدول التـالي قـيم معـاملات الارتباط:

جدول (4)

معاملات ارتباط بيرسون بين محاور مقياس إدراك دور الموجه الطلابي وبعضها والمقياس ككل (ن=105)

المحاور	إدراك الدور التربوي	إدراك الدور الاجتماعي	إدراك الدور النفسي	إدراك الدور المهني	المقياس ككل
إدراك الدور التربوي	1	0.780**	0.776**	0.781**	0.901**
إدراك الدور الاجتماعي	0.780**	1	0.862**	0.806**	0.940**
إدراك الدور النفسي	0.776**	0.862**	1	0.745**	0.924**
إدراك الدور المهني	0.781**	0.806**	0.745**	1	0.909**

** دالة عند مستوى (0.01) قيمة معامل الارتباط عند مستوى (0.01) =0.232

تشير نتائج الجدول (4) إلى أن المحاور الأربعة لمقياس إدراك دور الموجه الطلابي ترتبط معاً بمعاملات تتراوح قيمها بين (0.745-0.862)، كما ترتبط مع المقياس ككل بمعاملات تتراوح قيمها بين (0.901-0.940)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وتُعد مؤشراً على الاتساق الداخلي للمقياس.

ج. ثبات مقياس إدراك دور الموجه الطلابي

تـم حسـاب ثبـات مقيـاس "إدراك دور الموجـه الطلابـي" باسـتخدام معادلـة كرونبـــــــــــــــــــــــــاخ ألفـــــــــــــــــــــــــا Cronbach's alpha، كما تم التأكد من الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split-Half مع التصحيح بمعادلة Gettman، وكذلك ثبات ماكدونالدز أوميجا Mcdonald's Omega، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات بالطرق الثلاثة:

جدول (5)

معاملات ثبات مقياس إدراك دور الموجه الطلابي (ن=105)

م	المحاور	كرونباخ ألفا Cronbach's alpha	التجزئة النصفية Split-Half	ماكدونالدز أوميجا Mcdonald's Omega
1	إدراك الدور التربوي	0.842	0.751	0.845
2	إدراك الدور الاجتماعي	0.891	0.857	0.892
3	إدراك الدور النفسي	0.904	0.788	0.905
4	إدراك الدور المهني	0.905	0.915	0.905
	الثبات الكلي للمقياس	0.963	0.957	0.964

يتبين من نتائج الجدول (5) أن مقياس إدراك دور الموجه الطلابي تتوفر له معاملات ثبات مقبولة بالطرق الثلاثة، حيث تراوحت معاملات ثبات المحاور بين (0.715-0.915)، كما بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.963) بطريقة كرونباخ ألفا، و(0.957) بالتجزئة النصفية، و(0.964) بطريقة ماكدونالدز أوميجا، وتؤكد هذه المعاملات على ثبات درجات المقياس عند إعادة تطبيقه على عينات أخرى من نفس المجتمع.

(2) مقياس النضج المهني

استخدم الباحث مقياس كرايتس Crites للنضج المهني، تعريب السفاسفة (1993)، كما نشره أبو سعد (2011) في دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية باعتباره أحد أهم المقاييس التي تستهدف تحديد مدى النضج المهني للطلاب من مستوى الصف السادس إلى الصف الثاني عشر (نهاية المرحلة الثانوية). ويتكون الشكل الارشادي للمقياس من (47) عبارة موزعة على خمسة أبعاد: التأكد في اتخاذ القرار المهني (10 فقرات)، الاهتمام في اتخاذ القرار المهني (14 فقرة)، الاستقلال في اتخاذ القرار المهني (8 فقرات)، توافر المعلومات لاتخاذ القرار المهني (4 فقرات)، والتوفيق بين الحاجات والواقع في اتخاذ القرار المهني (11 فقرة).

جدول (6)

معيار الحكم على مستوى النضج المهني لدى الطلاب

م	مستوى النضج	المتوسطات الحسابية
1	مرتفع	1.67 إلى 2
2	متوسط	1.34 إلى أقل من 1.67
3	منخفض	1 إلى أقل من 1.34

وقد تأكد كرايتس Crites من الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيقه على عينة من طلاب المدارس من الصفوف (6-12)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.65-0.84) بمتوسط (0.74)، وبلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا (0.81)، وأشار السفاسفة (1993) إلى بعض الدراسات (Enger & Swails &Herr,1976؛Jackson,1978) التي أكدت على أن معاملات صدق المحتوى وصدق المحك للمقياس مقبولة ومطابقة لمعايير جمعية علم النفس الأمريكية.

كما طبق البلوي (2009) المقياس في البيئة السعودية على طلاب كلية التربية بجامعة تبوك، حيث تم التأكد من صدق محتواه ومناسبته للتطبيق على البيئة السعودية بعرضه على مجموعة من المحكمين الذين أكدوا على ملائمته مع إجراء بعض التعديلات. كما تم التأكد من ثباته بطريقة إعادة التطبيق بفارق زمني ثلاثة أسابيع بين التطبيقين، حيث تراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين (0.79-0.89).

وفي الدراسة الحالية تم التأكد من الصدق والثبات بالتطبيق على عينة استطلاعية مكونة من (105) طالباً من طلاب المدارس الثانوية الحكومية للبنين، والذين تم استبعادهم من العينة عند التطبيق النهائي للمقياس، وفيما يلي توضيح النتائج:

أ. الاتساق الداخلي لمقياس النضج المهني:

تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات مقياس النضج المهني والبُعد الذي تنتمي له، وكذلك الارتباط مع المقياس ككل، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الارتباط:

جدول (7)

معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات مقياس النضج المهني والأبعاد التي تنتمي لها والدرجة الكلية للمقياس (ن=105)

الأبعاد	معاملات ارتباط الفقرات مع أبعادها والمقياس							
بُعد التأكد في اتخاذ القرار المهني	رقم الفقرة	1	2	3	4	5	6	7
	مع البعد	0.403**	0.644**	0.680**	0.700**	0.668**	0.641**	0.399**
	مع المقياس	0.328**	0.584**	0.603**	0.562**	0.593**	0.553**	0.286**
	رقم الفقرة	8	9	10				
	مع البعد	0.771**	0.547**	0.694**				
	مع المقياس	0.700**	0.434**	0.656**				
بُعد الاهتمام في اتخاذ القرار المهني	رقم الفقرة	1	2	3	4	5	6	7
	مع البعد	0.561**	0.612**	0.507**	0.460**	0.621**	0.689**	0.662**
	مع المقياس	0.479**	0.523**	0.357**	0.282**	0.511**	0.565**	0.593**
	رقم الفقرة	8	9	10	11	12	13	14
	مع البعد	0.363**	0.380**	0.596**	0.695**	0.540**	0.445**	0.626**
	مع المقياس	0.336**	0.341**	0.570**	0.571**	0.532**	0.364**	0.591**
بُعد الاستقلال في اتخاذ القرار المهني	رقم الفقرة	1	2	3	4	5	6	7
	مع البعد	0.703**	0.422**	0.663**	0.504**	0.412**	0.368**	0.658**
	مع المقياس	0.646	0.372	0.436	0.444	0.332	0.318	0.620

الأبعاد		معاملات ارتباط الفقرات مع أبعادها والمقياس						
	س	**	**	**	**	**	**	**
	رقم الفقرة	8						
	مع البعد	0.627 **						
	مع المقياس	0.408 **						
بُعد توافر المعلومات	رقم الفقرة	1	2	3	4			
	مع البعد	0.743 **	0.724 **	0.626 **	0.659 **			
	مع المقياس	0.552 **	0.594 **	0.384 **	0.708 **			
والتوفيق بين الحاجات والواقع	رقم الفقرة	1	2	3	4	5	6	7
	مع البعد	0.350 **	0.579 **	0.563 **	0.587 **	0.340**	0.392* *	0.505* *
	مع المقياس	0.332 **	0.604 **	0.560 **	0.553 **	0.289 **	0.617* *	0.433* *
	رقم الفقرة	8	9	10	11			
	مع البعد	0.557 **	0.651 **	0.644 **	0.543 **			
	مع المقياس	0.519 **	0.658 **	0.642 **	0.543 **			

** دالة عند مستوى (0.01) قيمة معامل الارتباط عند مستوى (0.01) =0.232

يتبين من الجدول (7) أن جميع فقرات مقياس النضج المهني ترتبط مع أبعادها والمقياس ككل بمعاملات دالة إحصائياً، حيث تراوحت معاملات الارتباط مع الأبعاد بين (0.328-0.771)، وتراوحت معاملات الارتباط مع المقياس ككل بين (0.282-0.708)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى

(0.01)، كما تم حساب معاملات ارتباط الأبعاد معاً وارتباطها بالمقياس ككل، ويوضح الجدول التالي معاملات الارتباط:

جدول (8)

معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس النضج المهني وبعضها والمقياس ككل (ن=105)

الأبعاد	التأكد في اتخاذ القرار المهني	الاهتمام في اتخاذ القرار المهني	الاستقلال في اتخاذ القرار المهني	توافر المعلومات لاتخاذ القرار المهني	التوفيق بين الحاجات والواقع في اتخاذ القرار المهني	المقياس ككل
التأكد في اتخاذ القرار المهني	1	0.562**	0.297**	0.457**	0.514**	0.739**
الاهتمام في اتخاذ القرار المهني	0.562**	1	0.406**	0.561**	0.570**	0.823**
الاستقلال في اتخاذ القرار المهني	0.297**	0.406**	1	0.292**	0.310**	0.569**
توافر المعلومات لاتخاذ القرار المهني	0.457**	0.561**	0.292**	1	0.592**	0.812**
التوفيق بين الحاجات والواقع في اتخاذ القرار المهني	0.514**	0.570**	0.310**	0.592**	1	0.779**

** دالة عند مستوى (0.01) قيمة معامل الارتباط عند مستوى (0.01) =0.232

يتضح من الجدول (8) أن الأبعاد الخمسة ترتبط معاً بمعاملات تتراوح قيمها بين (0.297-0.592)، كما ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس بمعاملات تتراوح قيمها بين (0.569-0.823)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهو ما يؤكد على الاتساق الداخلي للمقياس وصدق بناءه.

ب. ثبات مقياس النضج المهني:

تم التأكد من ثبات مقياس النضج المهني بعدة طرق، أولها طريقة (التطبيق -إعادة التطبيق) بعد أسبوعين على نفس العينة، كما تم حساب الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's alpha، كذلك تم التأكد من الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split-Half مع التصحيح بمعادلة Gettman، وبالإضافة إلى ثبات ماكدونالدز أوميجا Mcdonald's Omega، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات بالطرق الأربعة:

جدول (9)

معاملات ثبات مقياس النضج المهني (ن=105)

م	الأبعاد	إعادة التطبيق	كرونباخ ألفا Cronbach's alpha	التجزئة النصفية Split-Half	ماكدونالدز أوميجا Mcdonald's Omega
1	التأكد في اتخاذ القرار المهني	0.755**	0.761	0.741	0.737
2	الاهتمام في اتخاذ القرار المهني	0.810**	0.744	0.727	0.776
3	الاستقلال في اتخاذ القرار المهني	0.708**	0.709	0.798	0.765
4	توافر المعلومات لاتخاذ القرار المهني	0.821**	0.731	0.747	0.738
5	التوفيق بين الحاجات والواقع في اتخاذ القرار المهني	0.759**	0.746	0.778	0.763
	الثبات الكلي لمقياس النضج المهني	0.854**	0.861	0.795	0.886

** دالة عند مستوى (0.01) قيمة معامل الارتباط عند مستوى (0.01) =0.232

يتبين من الجدول (9) أن معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني كانت مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، كما تبين أن معاملات الثبات بالطرق الثلاثة الأخرى كانت مقبولة، سواء على مستوى الأبعاد الخمسة التي تراوحت قيمها بين (0.708-0.821)، أو بالنسبة للثبات الكلي للمقياس الذي تراوحت قيمه بين (0.795-0.886)، وتشير هذه القيم إلى ثبات درجات المقياس عند إعادة تطبيقه على عينات أخرى من نفس المجتمع.

رابعاً: الأساليب الإحصائية

تم تحليل البيانات باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss، حيث تم الاستفادة من الأساليب الإحصائية التالية:

1. المتوسطات الحسابية Arithmetic mean والانحرافات المعيارية Standard deviation لتحديد مستوى إدراك طلاب المرحلة الثانوية لدور الموجه الطلابي، ومستوى النضج المهني لديهم.
2. معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient لإيجاد العلاقة ارتباطية بين إدراك الطلاب لدور الموجه الطلاب ومستوى نضجهم المهني.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول

للإجابة على السؤال الأول الذي نص على: ما مستوى إدراك طلاب المرحلة الثانوية لدور الموجه الطلابي؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحاور الأربعة لمقياس إدراك دور الموجه الطلابي ودرجته الكلية، ويوضح الجدول التالي النتائج:

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى إدراك طلاب المرحلة الثانوية لدور الموجه الطلابي (ن=393)

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة	المستوى
1	إدراك الدور التربوي	2.52	0.473	%83.2	2	عالي
2	إدراك الدور الاجتماعي	2.49	0.517	%82.2	3	عالي
3	إدراك الدور النفسي	2.37	0.584	%78.2	4	عالي
4	إدراك الدور المهني	2.53	0.559	%83.5	1	عالي
	المستوى الكلي لإدراك الطلاب لدور الموجه الطلابي	2.48	0.481	%81.8		عالي

يتضح من الجدول (10) أن مستوى إدراك طلاب المرحلة الثانوية لدور الموجه الطلابي كان عالياً، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمقياس (2.48)، بأهمية نسبية بلغت (81.8%)، وانحراف معياري بلغت قيمته (0.481). كما ظهرت المحاور الفرعية الأربعة بمستوى عالٍ كذلك، وبمتوسطات تدرجت بين

(2.37-2.53) وأهمية نسبية تراوحت بين (78.2-83.5%)، كما تراوحت انحرافاتها المعيارية بين (0.473-0.584).

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني

للإجابة على السؤال الثاني الذي نص على: ما مستوى النضج المهني لدى طلاب المرحلة الثانوية؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحاور الخمسة لمقياس النضج المهني ودرجته الكلية، ويوضح الجدول التالي النتائج:

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى النضج المهني لدى طلاب المرحلة الثانوية (ن=393)

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة	المستوى
1	التأكد في اتخاذ القرار المهني	1.60	0.219	%80	1	متوسط
2	الاهتمام في اتخاذ القرار المهني	1.41	0.215	%70.5	4	متوسط
3	الاستقلال في اتخاذ القرار المهني	1.51	0.206	%75.5	2	متوسط
4	توافر المعلومات لاتخاذ القرار المهني	1.31	0.328	%65.5	5	منخفض
5	التوفيق بين الحاجات والواقع في اتخاذ القرار المهني	1.45	0.197	%72.5	3	متوسط
	المستوى الكلي للنضج المهني	1.46	0.176	%73		متوسط

تشير نتائج الجدول (11) إلى مستوى النضج المهني لدى طلاب المرحلة الثانوية كان متوسطاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي على المقياس (1.46) بأهمية نسبية بلغت (73%)، وانحراف معياري بلغت قيمته (0.176)، كما ظهرت أربعة أبعاد بمستوى متوسط، وهي: التأكد في اتخاذ القرار المهني، والاستقلال في اتخاذ القرار المهني، والتوفيق بين الحاجات والواقع في اتخاذ القرار المهني، والاهتمام في اتخاذ القرار المهني، بمتوسطات حسابية تدرجت بين (1.41-1.60) وأهمية نسبية تراوحت بين (65.5-80%) وانحرافات معيارية تراوحت بين (0.197-0.219). بينما ظهر بُعد "توافر المعلومات

لاتخاذ القرار المهني" بمستوى منخفض، حيث بلغ متوسطه الحسابي (1.31) بأهمية نسبية (65.5%) وانحراف معياري (0.328).

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث

للإجابة على السؤال الثالث الذي نص على: هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إدراك طلاب المرحلة الثانوية لدور الموجه الطلاب ومستوى نضجهم المهني؟ تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد المتغيرين ودرجتهم الكلية، ويوضح الجدول التالي النتائج:

جدول (12)

معاملات ارتباط بيرسون بين إدراك طلاب المرحلة الثانوية لدور الموجه الطلاب ومستوى نضجهم المهني (ن=393)

إدراك دور الموجه الطلابي	النضج المهني					
	التأكد	الاهتمام	الاستقلال	توافر المعلومات	التوفيق بين الحاجات والواقع	النضج المهني ككل
إدراك الدور التربوي	0.064	0.211**	0.317**	0.274**	0.253**	0.218**
إدراك الدور الاجتماعي	0.011	0.250**	0.310**	0.291**	0.292**	0.375**
إدراك الدور النفسي	0.019	0.213**	0.348**	0.247**	0.255**	0.249**
إدراك الدور المهني	0.071	0.455**	0.387**	0.386**	0.498**	0.556**
الدرجة الكلية	0.014	0.271**	0.339**	0.293**	0.207**	0.391**

** دالة عند مستوى (0.01)

يتبين من نتائج الجدول (12) وجود علاقة طردية ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين أبعاد مقياس إدراك دور الموجه الطلابي ودرجته الكلية وبين أبعاد مقياس النضج المهني ودرجته الكلية، باستثناء بُعد "التأكد في اتخاذ القرار المهني" حيث كانت معاملات ارتباطه مع مقياس إدراك دور الموجه الطلابي بأبعاده الأربعة غير دالة إحصائياً، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.207-0.556)، ومع أن هذه القيم دالة إحصائياً إلاّ أنها تشير إلى أن العلاقة الارتباطية ضعيفة، باستثناء العلاقة بين إدراك الدور المهني للموجه الطلابي ومستوى النضج المهني ككل، حيث كان مستواها متوسطاً.

وتشير هذه النتائج إجمالاً إلى وجود علاقة تبادلية بين إدراك الطلاب لدور الموجه الطلابي ومستوى نضجهم المهني، بمعنى أنه كلما زاد إدراك الطلاب لدور الموجه الطلابي، زادت فرصهم في تطوير مستوى نضجهم المهني، والعكس صحيح أيضاً، فكلما زاد مستوى النضج المهني لديهم، زادت قدرتهم على فهم وتقدير دور الموجه الطلابي.

توصيات الدراسة

يمكن في ضوء النتائج التي تم التوصل لها تقديم التوصيات الآتية:

1. تعزيز أدوار الموجه الطلابي في المدارس الثانوية لتلبي التوقعات وتدعم مستويات الإدراك العالية لدى الطلاب حولها، ويمكن في هذا الصدد تنفيذ الإجراءات الآتية:

- تعزيز التواصل والتعاون بين الموجهين الطلابيين وبين الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين.
- تطوير برامج توجيه طلابية شاملة تستهدف الجوانب الأكاديمية، والاجتماعية والنفسية والوجدانية.
- تحسين دور الموجه الطلابي في التوجيه المهني للطلاب في هذه المرحلة.
- التدريب والتطوير المهني المستمر لمهارات ومعارف الموجهين الطلابيين تحسين كفاءتهم وأدائهم من خلال البرامج التدريبية وورش العمل والمؤتمرات المهنية.

- إجراء تقييم دوري لمستوى أداء الموجه الطلابي وتحديد عوامل النجاح والتحديات والمجالات والمهارات والمعارف التي تحتاج إلى تحسين.

2. تحسين مستوى النضج المهني لدى طلاب المدارس الثانوية، وهي مسؤولية متعددة الأطراف، يشترك فيها كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع، ويمكن في هذا الصدد تنفيذ الإجراءات الآتية:

- تفعيل دور التوجيه المهني في المدارس، وتخصيص موجه طلابي مُدرَب.
- إعداد برامج متخصصة يشرف عليها التوجيه الطلابي لاستكشاف الاهتمامات المهنية لطلاب المرحلة الثانوية، مع استخدام أدوات ومقاييس علمية.
- إنشاء قواعد معلومات، وتخصيص روابط محدثة متخصصة في إمداد طلاب المرحلة الثانوية بالمعلومات والمعارف حول المسارات المهنية المستقبلية، وكيفية ربطها بالتخصصات الدراسية في الثانوية والجامعات.
- تنظيم مقابلات وزيارات ميدانية للجامعات ومؤسسات سوق العمل المرتبطة بالتخصصات المستقبلية التي توافق ميول واهتمامات الطلاب، والتخصصات الجديدة.
- إشراك الطلاب في دورات تعليمية أو ورش عمل تهتم بتطوير مهارات التخطيط المهني المستقبلي، ووضع الأهداف المهنية، واتخاذ القرار المهني، وخطوات عمليات التفضيل والاختيار المهني.
- عقد دورات تدريبية وبرامج توعوية من قبل التوجيه الطلابي لأولياء الأمور، وتعريفهم بالمهن المستقبلية، ومجالاتها.
- تصميم مقرر دراسي متخصص في يستهدف تحسين مستوى النضج المهني لدى الطلاب، يدربهم على المهارات الأساسية لجميع المهن المستقبلية.

المقترحات

يقترح الباحث توجيه طلاب الباحثين لإجراء بعض الدراسات التي تثري موضوع الدراسة، وفيما يلي بعض العناوين المقترحة:

1. تأثير المشاركة في برامج التوجيه الطلابي على مستوى النضج المهني لدى طلاب المدارس الثانوية.
2. تقييم فعالية برامج التوجيه المهني في تحسين مستوى النضج المهني لدى طلاب المدارس الثانوية.
3. دراسة مقارنة بين مستوى النضج المهني لدى طلاب المدارس الثانوية الحكومية والأهلية في ضوء بعض المتغيرات.
4. دراسة مقارنة بين مستوى النضج المهني لدى طلاب المدارس الثانوية في المجتمع الحضري والمجتمع الريفي.

المراجع

أبوحماد، ريم. (2022). *دافعية الإنجاز وعلاقتها بالنضج المهني لدى الطلبة العرب في مدينة رهط* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الخليل، فلسطين.

أبوسعد، أحمد. (2011). *دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية*، الجزء الثاني، مركز ديبونو لتعليم التفكير.

أبوسعد، أحمد، والهواري، لمياء. (2012). *التوجيه التربوي والمهني*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

أبوزعيزع، عبدالله. (2009). *أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي*. دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

آدم، إيمان آدم محي الدين. (2021). اتجاهات الطلاب نحو العملية الإرشادية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي المرحلة الثانوية: المدارس الحكومية محلية بحري ولاية الخرطوم. *مجلة الدراسات العليا*، (4)، 198 -2019.

البقعاوي، عقل محمد. (2022). *خطة مقترحة للموجه الطلابي*. الإدارة العامة للتعليم بمنطقة حائل.

البقمي، صالح حمودة، والغامدي، محمد بن سعيد. (2021). اتجاهات الطلاب نحو دور المرشد الطلابي: دراسة تطبيقية على بعض المدارس المتوسطة بمدينة جدة. *المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية*، (18)، 1 -23.

جاويش، صافيناز سمير. (2018). *فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مستوى النضج المهني لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوية العام في محافظة دمشق* [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة دمشق.

الجميلي، حارث سامي. (2018). *دور الإرشاد التربوي في تنمية الشخصية القيادية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة الأنبار* [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.

الحاج أحمد، حبيبة. (2017). *الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية وعلاقتها بالنضج المهني لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، الجزائر.

حداد، لينا نزيه. (2019) *الوعي المهني لدى طلبة جامعة اليرموك وفقاً لعدد من المتغيرات* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة اليرموك، الأردن.

حمد، أحمد إبراهيم، والصميدعي، نمير إبراهيم. (2021). النضج المهني لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة آداب الفراهيدي-جامعة تكريت، 13*(46)، 414-432.

الراشدي، أحمد محمد. (2017). *النضج المهني وعلاقته بمهارة اتخاذ القرار المهني لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

السفاسفة، إبراهيم محمد، والسفاسفة، محمد إبراهيم. (2021). اتجاهات طلبة التعليم المهني الثانوي نحو إقامة المشروعات الصغيرة الريادية وعلاقتها بنضج الاتجاه المهني لديهم، *المجلة التربوية الأردنية، 6*(2)، 77-99.

السفاسفة، محمد إبراهيم. (1993). *استقصاء مدى فعالية نموذجين في اتخاذ القرار المهني لدى طلبة الصف الثاني الثانوي الأكاديمي في محافظة الكرك* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة مؤتة، الأردن.

شديفات، سمير. (2019). أثر برنامج الإرشاد المهني في تحسين مستوى النضج المهني والميول المهنية لدى طلاب الصف العاشر في الأردن، *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 9*(1)، 13-25.

الشديفات، علي أحمد. (2018). *العلاقة الإرشادية والتوافق لدى المسترشدين في مدارس محافظة المفرق* [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة اليرموك، الأردن.

صوالحة، عبدالمهدي محمد. (2017). مستوى النضج المهني والطموح وعلاقتهما ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، *مجلة المنارة للبحوث والدراسات، 23*(4)، 182-218.

العامري، جعفر صادق. (2023). إدراك الدور وعلاقته بالإقناع لدى المرشدين التربويين، *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 31*(4)، 64-87.

عباس، محمد خليل؛ نوفل، محمد بكر؛ العبسي، محمد مصطفى؛ أبوعواد، فريال محمد. (2020). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس* (ط.10). دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العبيدي، محمد جاسم، والعبيدي، آلاء محمد. (2010) *الإرشاد والتوجيه النفسي*. دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

عربيات، باسم هاشم. (2017). التوجيه والإرشاد المهني. دار المأمون للنشر والتوزيع.

العطاس، عبدالله أحمد. (2010). *فاعلية برنامج ارشادي انتقائي في تحسين مستوى النضج المهني لدى عينة من الطلبة المستجدين بجامعة أم القرى: دراسة شبه تجريبية*، الأعمال الكاملة للمؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، 51-82.

اللقماني، غالي بن دهيران. (2018). الصورة الذهنية عن المرشد الطلابي كما يدركها عينة من طلاب المنح بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، *مجلة العلوم التربوية، 3*(1)، 65-99

المسعود، هالة فاروق. (2016). *تقنين قائمة النضج المهني المعدلة لكرايتس على المجتمع الأردني* [رسالة دكتوراه غير منشورة]، الجامعة الأردنية، عمّان.

النواصرة، فيصل عيسى. (2021). واقع النضج المهني لدى الطلبة الموهوبين والعاديين في محافظة عجلون وعلاقته ببعض المتغيرات وبالتحصيل الدراسي، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث/ 7(2)، 186-219.

وزارة التعليم. (2021). *الدليل الإرشادي للموجه الطلابي*. إدارة التوجيه والإرشاد بنين.

وزارة التعليم. (2022). *دليل التوجيه المهني*. الإدارة العامة للتوجيه الطلابي.

الدراسات الأجنبية:

Duru, Hazel. (2022). Analysis of Relationships between High School Students' Career Maturity, Career Decision-Making Self-Efficacy, and Career Decision-Making Difficulties, *International Journal of Psychology and Educational Studies, 9* (1),

Nurani, Gita Aulia. (2022). Factors Influencing Students' Career Maturity in Vocational and General High School. *International Journal of Recent Educational Research, 3*(6), 750-761.

Sahinler, Gulsen & Odacı, Hatice. (2020). Investigation of the relationship between professional maturity and hope levels with test anxiety of twelfth-grade high school students, *Elementary Education Online, 19*(1), 357-365